

العدد الاول

كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٥

السنة الثالثة

No. 1 - Janvier 1955

3ème Année

# الآداب

مجلة شهرية تعنى بسؤون الفكر  
تصدر عن دار العلم للملايين - بيروت

ص . ب ١٠٨٥ - تلفون ٢٤٥٠٢

AL-ADAB REVUE MENSUELLE CULTURELLE  
BEYROUTH - LIBAN B.P. 1085

Tel - 24502

اصحاب الامتياز  
نزيل البعلبكي - شهيل دريس - بهيج عثمان

المدير المسؤول : بهيج عثمان  
رئيس التحرير : الكرز شهيل دريس

Rédacteur en chef : SOUHEIL IDRIS  
Directeur : BAHIJ OSMAN

العباسي ونهاية القرن الماضي تكرر  
معاداً مهمل المني والصور . ثم رأى  
الربع الاول من هذا القرن تجدداً  
في الشعر من حيث المواضيع - ولا  
سيما بعد دخوله ميدان السياسة  
والوطنية، وعاد الشعراء الى الالفاظ  
الناصحة في كثير من النشوة. ولكن المعاني  
ما زال اكثرها - اذ ننظر اليها الآن -

متبدلاً في صورته الشعرية ؛ وما زال الشاعر يعتم بموسيقى الالفاظ ليخفي  
عنا خلوها .

وفي الربع الثاني من هذا القرن اشتد ابتناء الشعراء الى المعنى والاسلوب  
كشبهين متصلين متداخلين، واضحي فهمهم للاسلوب اقرب الى المفهوم الاوروبي  
الاسلوب هو الشكل الكلي الذي لا تتجزأ الصور الشعرية عنه .

يقول ليزر باوند : « الشعر كلام مشحون شحناً قوياً . »  
وأرى ان الشعر العربي الآن يتطور في هذا الاتجاه من التركيز  
والشحن . ولكنه تطور بطيء : فما زال الشعراء يكررون انفسهم ؛  
ويذكرون ما لا يحتاج الى ذكر ، وتموزم على الاغلب العين الدقيقة التي

ترى ما لا يراه اكثر الناس . وقد جعلت  
الكليشه السياسية تعطي الكثير من الشعر ريناً  
أجوف ، كما تفعل الكليشه الفزلية التي حلت  
الاولى محلها عند اكثر الشباب .

والمستقبل ولا ريب هو للشعر المتعدد القوافي  
الطبق من القبول العاتية ، غير أنني أرجو ان  
يتعلم الشعراء الاستفادة من هذه الحرية الفنية فلا  
يحملوا منها مبرراً لاشكال شعرية مترهلة انتفخت  
بما فيها من زوائد ، بل يستغلوها في خلق اشكال  
متراسة ، كل منها وحدة وثيقة الروابط بين  
اجزائها .

جواب الاستاذ زكريا الحجاوي (مصر)

كل شيء يساعد « الشعر العربي الحديث »  
في المعركة القائمة بينه وبين الشعر العربي المأثور  
ويمينه على الانتصار ، ومع ذلك ، فما زال  
« الشعر العربي الحديث » خائفاً متردداً  
لاسباب .. ويا لها من اسباب !

واسباب تردد الشعر العربي الحديث وخوفه

## مستقبل الشعر العربي الحديث

### الآداب تفتي

#### « الآداب » في عامها الثالث

لا حاجة بنا ، و « الآداب » على  
عتبة عامها الثالث ، ان نجد العهد  
للقراء الكرام على الماضي في خدمة  
الفكر العربي ، والقضية العربية . فان  
كل ما نقدمه يتجه الى هذه الغاية .

وهذا العدد الممتاز ، اخص بالشعر  
الحديث ، في الوطن العربي وفي القرب ،  
جهد جديد في هذا المضمار نترك تقديره  
للقراء والنقاد .

الآداب

#### جواب الدكتور احمد زكي

ابوشادي (الولايات المتحدة)

اني جد متفائل بمستقبل الشعر  
العربي الحديث لأن الوعي الانساني  
لا القوي او الفني فحسب أخذ يتجلى  
بين ابناء العربية الموهوبين ، فساعد  
ذلك على تجلي عبقريتها في التعبير الرفيع .  
وعندي ان أبرز سمات هذا الشعر حرته

الفنية وهوامة هذه الطلاقة للقيم الخالدة في الشعور والفكر اللذين متى  
تراوجا في وفاق وفي أصالة وفي جاذبية من الحسن حقاً للفن خلوده . ومع  
اعتقادي بأن الشعر العربي الحديث سيحفظ دائماً بوسيقته ( لان طبيعة  
الشعر العربي غنائية ) أثق بأنه لن يكون عبداً للرنين ، ولا لغيره من  
ادوات التأثير على العقل الباطن . ولا بد من ارتباط مستقبله بمستقبل العروبة  
من حيث الحرية والاستقلال والمثالية والثقة بقدرة لغتنا المستمدة أيضاً من  
ثقتنا بأنفسنا ، مما سيدفع الجيل الآتي الى طلاقة اعظم ، وتفتن ابلغ وأفسح  
واهتمام اكبر بالشعر الانساني الذي يحمل في طيه بذور الفلسفة الابدية  
و ضمان الخلود . واني إذ ابدي هذا الرأي المتفائل تمر امام ذهني صور

حبيبة من هذا الشعر أبدعتها مواهب شتى في  
أقطار شتى ، وكل منها تحمل ألقاً أصيلاً دار رسالة  
وذا جاذبية ، متناسياً العديد من النظم التقليدي  
الجم الذي يتمسح الكثير منه ظلماً في الشعر  
الحديث الاصل والذي يموت يوم ولادته ومنتاسياً  
اولئك الذين ينتسبون زوراً الى الشعراء الاحرار  
وم عبدة الطاغوت وحرب على الحرية والانسانية  
والفن .

جواب الاستاذ جبرا ابراهيم جبرا  
( العراق )

لا بد للشعر من التطور في الأمة الحية ،  
كثيره من الفنون . ولم يبق الشعر العربي على  
ما هو لحوالي ٧٠٠ سنة الا بسبب الانحطاط  
السياسي الذي عاناه العرب ، حين تحكمت بهم قوى  
خارجة عنهم ثقافة ولغة . ولكن السنين الثلاثين  
الاخيرة التي طمرت بالعرب طفرة هائلة اثبتت  
ان الخلية العربية التي ركزت قروناً طويلة عادت  
الى التوثب من جديد .

لقد كان اكثر الشعر بين اواخر العصر

نوعان : نوع خارج عن إرادته ، وآخر واقع حمله على أكتاف الشعراء المحدثين أنفسهم .

أما الأسباب الخارجة عن إرادة شعراء الحديث ، فهي قوة استمرار التنعيم والتطريب في أفئدة الناس من طبيعة الصياغة العربية الكلاسيكية ، وشنشنة الصنح التوقيمي في روي ذلك الشعر المأثور . وعداء هؤلاء الناس ، بالمادة ، لكل جديد وخارج على المألوف .

وليس ذلك وحده والذي يجب على الناس في الشعر العربي المأثور وإنما تخلف معظم القارئ ثقافياً ، إذ ما زالت الأمة العربية رغم الاتساع في فتح المدارس التعليمية أمة متخلفة ثقافياً ، وهناك « انساق » كبير بين الموضوعات التي يتناولها الشعر العربي المأثور ، وبين هؤلاء الملايين ... المتخلفين ! وما يجب توضيحه ، لتبيين الرأي ، ان هذه الموضوعات التي تثير وإعياة معظم الناس وأذهانهم ما زالت في الصدارة من الشرق العربي حتى اليوم . وما زالت تلعب دوراً في واقع الناس وحياتهم اليومية ، فالشرق بمنه المثالي ، والشجاعة بمدلولها الرومانسي ، والأحزان الكلاسيكية ، وبقية هذه القيم الإنسانية التي تنكرها حياتنا الجديدة ، تلك التي بنيناها على أسس واسعة وخطوط كبيرة ، من توحيد إرادة الأمة بغية التحرر من هذه القيم المغلوطة في سبيل حياة سعيدة آمنة لنا ولأولادنا من بعدنا ، من ذلك نرى أن هذه الموضوعات التي يتناولها الشعر العربي - غير الحديث ، ما زال لها قراء وأصدقاء وأنصار ، وهم من الناحية العددية : الكل تقريباً ! تلك أسباب خارجة عن إرادة الشعر العربي الحديث تدعوه للترقب ، وللحذر ، وللخوف من الاندماج في المعركة المضمون له الانتصار فيها .

أما الأسباب الواقعة حمله على الشعر الحديث نفسه ، فهي أكثر من ان تمد وإن تحصى ، إذ لا يكفي الشعر الحديث لكي يكون « حديثاً » بالمفهوم الفني ، لا مجرد ممتاه المضاد للقديم والمأثور ، لا يكفي أن يتخلص من شنشنة الكلاسيكية في الشكل وحسب ، ولا يرضيه كذلك أن يقضي على النزعة الرومانسية الذاتية في المضمون ، وإنما على الشعر العربي الحديث أن يعتبر نفسه « الأستاذة » في معركة الحياة ، تماماً كما كان الشعر القديم ، عليه ان يدوب للناس في أحشائه وطواياه تلك القيم الجديدة التي نبع هو منها ، من أجل نصرها وتأبيدها - وعليه ان يعطي أتباعه وعاشقيه من زاد حب الحياة ، والايان بها ، ما يجعل الناس يؤمنون بان هذه الحياة فرصة يجب أن تفتصر ، ولا سبيل إلى اقتراضها إلا بالانخراط في المعركة الكبرى ، معركة كل أمة في سبيل الحرية والعزة والسعادة .

لقد استقرت القصة العربية القصيرة أو كادت ، وما ذلك إلا للطابع المحلي الذي يطبع الادب العربي الحديث في كل أمة عربية بطابعها المميز ، ولكن الشعر العربي الحديث ما زال « مدغوم القومية » ، ما زال عربياً صرفاً ، وتلك سمة من سمات الشعر العربي المأثور ، فما لم ينتج الشعراء المحدثون « شعر الامة » وما لم يقرأ العرب الشعر « العراقي » الحديث لشعراء العراق ، و « اللبناني » الحديث لشعراء لبنان ، و « المصري » الحديث لشعراء مصر ، و « الافريقي » الحديث لأبناء السودان والكونغو وكينيا ، ما لم نصل الى ذلك ، فاننا سنقف طويلاً في مدار الخوف ومضار التردد .

على ذلك كله ، فاني متفائل وواثق من الانتصار ، لان الرواد المظالم ، من شباب هذا الجيل ، قد شقوا الصخرة الماتية في مقدمة الطريق ، هذه الصخرة التي تجرت ذراتها من آلاف السنين ، وآلاف المتقدعات ، وآلاف التجارب ... صخرة « الادب العربي » والذي بقي هو تكلة الطرب لفتح الطريق ... طريق الادب العربي الحديث .

## جواب الدكتور بديع حقي ( سوريا )

تراني أستطيع ان ارقى بجناح الخيال الى افق الغيب فأستشرف مستقبل

الشعر العربي الحديث واجلو الصورة التي يمكن ان يتبدى فيها ؟ اني افرق من ان أهمهم بالاغراق في التفاؤل وانا انفض هذه الصورة المتخيلة حلوة رفاقة بالامل . فانا شاعر ولست بناقد . ولا بد لي حين انشط خيالي واغريه بذلك الافق البعيد المهم من ان اتكفى الى ذاتي لارى فيها بعض ملامح مستقبل الشعر العربي وانتهي الى حال شبيهة بحال «نارسي» الذي كلف بنفسه وهو يرى الى صورته تترقق فوق صقال الماء .

فلأقع اذن بان ازجي امنية لي ، امنية اريد ان التزمها في شعري وادبي في المستقبل . وخطوط هذه الامنية منسوجة من الحياة التي تفرض علي كما تفرض على كل شاعر عربي ان اطوع شعري للواقع المؤلم المرير للسمو به الى حياة افضل . وقد تكون فكرة « الفن للفن » في الشعر مغرية ذات نكهة محبة . الا انها لا تعدو عن ان تكون لهواً عقيماً ، لانها تنظر الى الحياة من بعيد فتجانب عن اللباب ولا تمس الا القشور ، ولعلني اتخيف بعد هذا شعري الذي نظمته منذ سبع سنوات وجمعت في ديوان « سحر » والذي اتسقت لي فيه صور جمالية بعيدة عن مشكلات مجتمعا العربي الحديث وعن آلامه وتعلاته وامانيه .

المهم في رأيي ان يضحى الشعر العربي الحديث لصيقاً بالحياة فما احفل بالاسلوب الذي يجري في مساقه القصيد . ان كل الاساليب الشعرية - بما فيها السريالية والرمزية - تلين للواقع وتمتج منه وتطاول الحياة وتقنيها اما استجابات نفس الشاعر الى مؤثراتها . اني لا اخشى تنوع الاساليب وكثرتها فالشجرة مهما صغرت لا تضيق بتطريب شتيت الطير . ولكن الذي اخشاه هو تخلف الشاعر عن تصوير آلام شعبه واحلامه وامانيه .

لقد استطاعت رمزية « طاغور » ان تسبر روح الهند وتصف آلامها واحلامها وقدردت سريالية « ايلوار » الحفاقة في الفضاء القصي ان تعمس اجنتها في الارض وان تعني انشودة الحياة الخصب المتدفقة .

وفي شعراءنا العربي الحديث يتألق بعض الشعراء الذين عكفوا على تصوير الحياة والواقع بجرأة وحساسة . انهم يختلفون في اساليبهم الشعرية ولكن لهم لونا واحداً يجمع بينهم هو لون الصفاء والصدق لان حركة الحياة قد جاذبتهم ، افا ترى الى قرص « نيوتن » ذي الالوان المختلفة كيف يصير الى لون ابيض صاف حين يدور ويتحرك ؟

من هؤلاء الشعراء فحسب ، انسج في خيالي تلك الصورة الحلوة الرفاقة عن مستقبل الشعر العربي الحديث .

## جواب الأستاذ وثيف خوري ( لبنان )

كثيرة ومشبكة هي فروع هذه المسألة . فمنها مستقبل الشعر العربي من جهة الغالب اعني الوزن والقافية ، ومن جهة اللغة اعني العامية والفصحى ، ومن جهة النوع اعني الغنائي والتمثيلي والملحمي ، ومن جهة الغرض اعني الموضوعات التي ينتظر ان يناهز اليها الشعر العربي ويدور عليها .

واكثر من هذا كله تلزمتنا هذه المسألة تطرقاً الى بحث احوال الشاعر العربي والجمهور القاريء بالعربية والوسائل الادبية الميأة او المطلوب لها ان تهباً .

والجواب السريع والمجال الضيق لا يجتملان الوفاء بهذا كله . ولكن على سبيل الايجاز أقول ، فيما يخص ناحية الغالب ، ان الشعر العربي ماض ، وسيزداد مضياً ، في طريق توسيع هذا الغالب وتلينه . سيتحرر الشعر العربي من طغيان فكرة القافية الواحدة في العمل الشعري الواحد . وسيتحرر

# نتائج مسابقة « الآداب » الشعرية

الجائزة الثالثة ، وقدرها ٥٠ ليرة لبنانية ، تمنح لقصيدة « الحقد المقدس » - في موضوع عودة اللاجئين - للاستاذ سعد دعيبس ( مصر ) .

هذا وقد نوهت اللجنة تنويهاً طيباً بقصائد « مشيئة الجبار » و « ارض المعاد » للاستاذ يوسف الخطيب ، وهو نفسه احد الفائزين بالجائزة الاولى ، و « حرب على الاقطاع » للاستاذ ابراهيم عبد الحميد عيسى ( الفائز بالجائزة الثانية ) و « عودة اللاجئين » للاستاذ علي الحلي ( العراق ) و « فلاح يتكلم » - في موضوع « حرب على الاقطاع » للاستاذ جان ابو نعوم ( لبنان ) .

وقد نشرت القصائد الاربع الفائزة بالجوائز في هذا العدد . واذا اذن اصحاب القصائد الاخرى المنوّه بها فستشر في اعداد قادمة .

و « الآداب » تمنى الفائزين وترجو لهم مستقبلاً معاً في عالم الشعر

اشترك في مسابقة « الآداب » الشعرية التي اقيمت في العام الفائت ٧٩ شاعراً من مختلف اركان الوطن العربي الكبير . وقد احيلت القصائد على لجنة تحكيم مؤلفة من الاساتذة :

بشارة الخوري ( الاخطل الصغير ) عبدالله العلابي ، يوسف غصوب ، رثيف خوري ، صلاح لبايدي ، الياس خليل زخوريا .

فكانت نتيجة تقاريرهم منح الجوائز على الشكل التالي :  
الجائزة الاولى ، وقدرها ٣٥٠ ليرة لبنانية ، تقسم بالتساوي بين القصيدتين « عودة اللاجئين » للاستاذ عاطف كرم ( لبنان ) و « العيون الظماء للنور » في موضوع « حرب على الاقطاع » للاستاذ يوسف الخطيب ( الاردن )  
الجائزة الثانية ، وقدرها ١٠٠ ليرة لبنانية ، تمنح لقصيدة « حرب على الاقطاع » للاستاذ عبد الحميد عيسى ( مصر ) .

لم تستكمل - برغم ان بعضها مطول - خصائص الملاحم بل لم تستكمل في احيان شروط القصة .

فمن هذين الوجهين : التمثيليات والملاحم . بيدي الشعر العربي تقصاً ملحوظاً وقرأ بارزاً . واذا ترك في مستقبله يتابع سيره على خطوطه الراهنة ، فلست اري انه سيكمل هذا النقص او يسد هذا الفجر . على ان جميع الاسباب التي حرمت الشعر العربي في القديم ان يفني بالملاحم والتمثيلات قد صارت الى الزوال ؛ وقد اتسع قلبه ولان حتى صلح ومرن لاستيعاب الملاحم والتمثيلات ، حين يجد الشعراء القادرين وم موجودون ، وحين يعثر بالموضوعات وهي قائمة بكثرة في عصرنا وفي عصور ماضينا ، وحين يلقي التشجيع ويظفر بالوسائل وقد وجب ان يلقي ذلك التشجيع ويظفر بتلك الوسائل عن طريق الحكومات والحركات الادبية المنظمة التي تمد بالمنح الشعراء المهيبين للعمل ، توفيراً للوقت عليهم ، وتنشئة المسارح والفرق للتمثيل . واما فيما يخص ناحية الغرض فاني اتوقع للشعر العربي في مستقبله ان ينعاز أشد فأشد الى الموضوعات الصميمة في العصر ، أقصد الاستقلال الوطني والتحرر الفكري والديني والعدل الاجتماعي والانتقاد السياسي والمحملة على مظالم الاستعمار بجميع صوره . وستؤول فيه نبرة التشاؤم والاستسلام والامتناع في كآبات الذات ، وتقوى فيه نبرة التفاؤل والتعدي وتحميد الانسان بوصفه الكائن الفذ المسلح بالقل وبالمشيئة الخيرة ليصنع مصيره بنفسه .

واما فيما يتصل باحوال الشاعر العربي فسنبهض منه جيل اقل كسلاً واكتفاء بالانتاج النزر والموضوعات التقليدية والقوالب المتوارثة المتدايسة . سينهض من الشاعر العربي جيل اوفر جلدأ على العمل الشعري واطول نفسا واحرص على التقنين والتجديد ، فيتمرس بخلق الملاحم والتمثيلات ويرد

من التزام صورة واحدة للوزن ، فتجد في العمل الشعري الواحد تنقلأ بين تام البحر ومجزوءاته ، بل نجد جمأ وتاليفاً موسيقياً بين بحر وآخر في العمل الشعري الواحد . بل اني لاحدس بان سنسأنف على نحو جدي محاولة التحرر اطلاقاً من الوزن التقليدي ، لينظم شعراؤنا الشعر في قوالب لا حصر لها من « النثر » الايقاعي المقطع ، المسجع شيئاً ما . يجترع كل شاعر منهم قوالبه المخصوصة به مستميناً بحسه النغمي وتدربه الموسيقي .

واما فيما يخص ناحية اللغة فأرى ان الشعر الفطري المقول بالعاميات العربية سيكثر ويجود انتاجاً وقيمة . على أنه لن يضير شعر الفصحى لأن العبارة الشعرية الفصحى سنسبل ويأنس اليها الشعب ويفهمها ويسفيها ، وسنشير هذا مشكلة ، وهي الابقاء على رفعة الاداء الشعري الذي لا يطبق عادي العبارة في العربية الفصحى ، وإن كنت لا تصدق فاجتهد ان تدخل في شعر فصيح لفظي ايضاً « وعلى الاطلاق » من غير ان تسف به . على انها مشكلة لن تستصفي على الحل .

واما فيما يخص جهة النوع فهنا في الحقيقة المشكلة الرئيسية في مستقبل الشعر العربي وفي حاضره ايضاً . فلقد غلب عليه حتى الساعة المسلك الغنائي ، وهو الذي يقصر فيه نفس الشاعر ويذهب - كدت اقول يتلف - في انفجارات عاطفية محدودة غزارتها محدود عمقها ، انفجارات عاطفية محورها « انا » الشاعر وما يتقلب عليها من انفعالات ذاتية فردية على الاكثر . كذلك قد نشأ في الشعر العربي اللون التعليمي الحكمي معبراً -- الا في الندرة - عن سوانح متقطعة وتأملات مقتضبة . وقلت في الشعر العربي الاثار التمثيلية فضلاً عن انها لم تظهر فيه الا مع العصر الحديث . ومع ذلك فقد ضعف انتاجها واوشك أن يضمحل . وما كان من آثار تمدد ملحمة في الشعر العربي ليس سوى مظاهر معجلة تمجيباً منزلة في اطار غنائي ، او ليس سوى قصص

# حنانك نفسي ...

ولا يتهمك الخفاض فطالما  
تخفض نسر صاعد وعقاب  
وساخة الادواح يلوي عنها  
مع الريح والمحض الصريح يشاب  
ومالك من عتب على الدهر إنما  
عليك لما هوت منه عتاب  
تحمته حتى كأنك فوقه  
وانك إذ طم العباب عباب  
ورحت سماحاً تحضين صروفه  
كما احتضن السيف الجراز قراب

فلا تن الشكوى عليك وان مشت

لمنحسر بادي الضلوع حراب  
فان تقتنص منك الليالي فريسة  
وان تتشابك للجزازات اجمة  
وان يقتل ما تخشاه حين يصاب  
هيني لم أسلف جميلاً ولم اقل  
جميلاً ولم تخضب علي ثياب  
ولم أزع تلك التضحيات كريمة  
بها راح يجزي مدع وثياب  
ولم ادع للجلي كقيس ورهطه  
وللخيس تدعى خشم وكلاب  
فهل انا الامن سواد نقاضي  
الى نقص ازكاهم حصى وتراب

\*\*\*

حنانك نفسي دونك الكون كله  
فرني به يسمع صدى وجواب  
محلقة طيري وإن جن عاصف  
وأخلدليل واستكن ضباب  
وساخرة حتى تريغ شواخص  
اليك وحتى تستشيط رقاب  
وعامرة ظلي ولو ان عالماً  
برمته عن جانبيك خراب

عروق أبيات الدماء غضاب  
كرباه صم كالصخور صلاب  
على لفتح إعصار فهن رطاب  
تعاصت على الايام فهي شباب

\*\*\*

عيت بطب الأحقين وجهلهم  
فهن اذا ما الامر هان اباطح  
وهن «منيفات» لان حنوها  
بألسنهن يزدري ويعاب  
ين انين الكلب حين يشاب  
انين الكلب حين يشاب  
وسبع السموات وهن رحاب  
ويطعمن اجيالاً وهن سغاب  
ويرسمن والرؤيا لمن خضاب  
وينحنن والدنيا لمن نمودج

\*\*\*

اقول وقد كل الجواد فلم تجل  
مسومة غالوا بهن عراب  
ولاح محك للرجال فلم يكن  
هنالك الا زائفون كذاب  
وصوخ قاع الطبيبات وأعولت  
عليه من الضغن الحليس ذئاب  
وقاء التيم الدون ما في ضميره  
وجف فما عند الكرم شراب  
حنانك نفسي .. لا يضحك منك جانب  
اذا ضاق من رعب النفوس جناب

ما كاد يتقطع من علائق بين الشعر الفصح والشعب .

واما فيما يتعلق بالجمهور القاريء بالعربية فقيني الذي لا يظله شك انه سينمو في العدد ، وفي الثقافة ، وفي الاستعداد لتذوق الشعر وعرفان قدره واثره في حياة الجماعات والأمم .

هذا ما أرى ان سيكون في مستقبل الشعر العربي ، والا جفت اصول هذا الشعر فدوى ومات .

على ان الازدهار مشروط بالوسائل الادبية المهيأة او المطلوب ان تهيأ . ذلك ان الشعر ايضاً يحتاج الى رعاية وتمهد . وفي رأس حاجاته ان يعلم نظم الشعر في المدارس ، ويحاضر الطلاب ولا سيما اصحاب المواهب منهم في اصول تقده وفي فنونه وقواعد بناؤها وتأليفها ، وان يشار لهم الى ميزان الشعر العربي والى وجوه النقص ويدلوا على سبل تلافئها وتقتصر عليهم الموضوعات في هذا السبيل ، وتخطط لهم . فليس صحيحاً ان الشعر لا يعلم ، او ليس صحيحاً ان الشعر لا ينجح فيه تعليم ولا توجيه ولا مران . فلئن كان موهبة وفطرة وسليقة كما يقال ، فهذه ايضاً يوقظها ويصقلها ويقومها ،

التعليم والتدريب .

والى ذلك ينبغي ان تقام للنخبة وللشعب أندية وحلقات ومسارح يتلى فيها الشعر وتمثل المسرحيات بالشعر .

ولن يقوم بذلك الا الشعراء انفسهم وهواة الشعر والحكام المدركون متضافرين جميعاً ، مقتنعين بان الشعر ضروري لا كالي ، لانه خسر الروح والروح لا بد لها من خبز كالبدن ، ولان وثبات التقدم والتحرر في حياة الامم ، وان وجب ان تبني على حساب علمي عقلي ، فانها لا تتطلق وتم الا في الهنديات الشعرية ، وفي الامم القابلة لان تنخطف مع الهنديات الشعرية ، الملحمية ... وهات لي وثبة تقدم او ثورة تحرر لم تكن ملحمية شعر !

جواب الاستاذ عدنان الراوي ( العراق )

لاني متشائم من مستقبل الشعر العربي ، لاني اعتقد ان الشعر العربي سيخسر الكثير من مفاهيمه الحقيقية في عمرة هذا الاندفاع اللاواعي الكئيب ، من ناحيتي الشكل والمضمون ، واذا كان لتشاؤمي من مستقبل المضمون أخف من الشكل فهذا لا يعني من أن أقرر أن الشعر العربي فقد الكثير

ولا تعرفني حدّاً فانت مفازة\*  
 وكوني على شتى طباعك حرة\*  
 فان آب اقوامٍ ليومٍ وليلة  
 وان تحو اجساماً جلود فأتما  
 تعالي فقد اغلى نسيجك حاضر\*  
 ولن يجد الآتون مثلك عندما  
 فلا تكتمي عاباً فجدك كاذب\*  
 ولوحي خلال الحادثات مشعة\*  
 وما هي الا غمرة\* ثم تنجلي

سَتَبَقِي عَصِوْداً تَقْتَبِي وَتَجَاب  
 فانت الى شتى الدهور خطاب  
 فانت لاجيال تعنّ مآب  
 حوى الفلك الدوار منك اهاب  
 كمثلك فذ.. جلته صعاب  
 يخفّ قراع\* او يهون طلاب  
 اذا لم يشبه للحراجه عاب  
 كما لاح ما بين السحاب شهاب  
 وما انت الا خمرة وحاب

\*\*\*

دعيها تسلي قيماً لوحدك ثرة\*  
 فهن لنفخ التضحيات مجامر\*  
 وهنّ وما ينزفن كأسٌ وخمرة  
 هو الشعر موجوداً ينابيع رحمة  
 للناس زاد غير آهة شاعر\*?

جراح اجدت فانت كأن رغاب  
 وهن لعطر الذكريات عياب  
 وثرع كعاب رودة ورضاب  
 وخلواً من القلب الجريح سراب  
 وغير الدم المنزوف منه شراب?

\*\*\*

ولا تجزعي ان لا تثابي بطيب  
 فان تجاراً ان تعوض خيراً  
 يتم مجد التضحيات وأهلها  
 وأبلغ منه ان يحل بمنعم

وان راح يحصي الطيبات كتاب  
 جنان وولدان بها وكعاب  
 وآثارها ان لا يكون ثواب  
 من المرتعي النعماء منه عقاب

\*\*\*

ويا ظئنة يفتّ بشيطان دجلة  
 ويا صوراً أخاذة أيّ روعة

لأنت اريج ينتشي وملاب  
 وسحر واغراء بهن يذاب

صحيحاً لولا أن الرعب يملكني كلما تذكرت الذرة .. والهيدروجين ..  
 وكلما تذكرت أن الذرة والهيدروجين ملك للحمقى من الذين يلعبون  
 دوراً في التاريخ ..

### جواب الاستاذ خالد الشواف ( العراق )

لا يمكن ابداء الرأي فيما يمكن أن يكون عليه مستقبل الشعر الحديث  
 على وجه التأكيد. فقد حفلت الفترة الأخيرة من عمر الشعر العربي - على  
 قصرها - بما لم يحفل به تاريخه الدلوييل من الحركات العنيفة التي استهدفت  
 الثورة على كثير من مفاهيمه في الأسلوب والبناء والمحتوى ، تلك المفاهيم  
 التي كانت الى عهد قريب مقدسة ينزل عند احكامها كل من كتب الشعر ،  
 تقريباً ... فاذا كان التطور يجري على هذه الوتيرة من العنف والسرعة  
 بحيث نرى المذاهب الشعرية يتلو بعضها بعضاً والاساليب الشعرية تتجدد تجدداً  
 مطرداً ، فانه ليصب - علي - اذن الاتكهن بما ينتظر الشعر العربي في  
 مستقبله . ولعلي أستطيع ان أقول - نظراً للخطوط الكبرى التي يسير  
 عليها الشعر العربي في الوقت الحاضر ومنذ بدأ يتناول موضوعات أحفل

من جالية شكله في سبيل مضمونه ، وبعض ما نقرأه من الاشكال لا يشفع  
 لها مضمونها في اعتبارها شعراً ، واذا كان الأدب يجتاز اليوم محنة عالمية فان  
 الشعر يحمل العبء الأثقل من هذه المحنة ، ولعل تمير الاجتياز غير مطابق  
 لحقيقة المحنة ، لاني لا أدري بالتأكد فيما اذا كان الادب سيجتاز المحنة او  
 ستسحقه المحنة ، إلا أن التبدل سيحدث حتماً في ذات المفهوم ، وبعضهم  
 سيسمي هذا التبدل تطوراً ، وعندني أن مستقبل الشعر العربي يتحدد  
 بأمرين : أولهما موقف الشعراء من المفهوم الشعري ، وثانيهما موقف الناس  
 من هذا المفهوم ، ولا يمكن التقليل من اهمية أحد هذين الموقفين في مستقبل  
 الشعر العربي . واذا ربطننا الشعر بالمصر فان تطورات كثيرة وعنيفة  
 ستحدث بلا شك ، بحيث تنقلب المفاهيم رأساً على عقب فيصبح الخير والشر  
 شئين غير قابلين للتحديد ، ويصبح ( الانسان ) هذا الذي يحدد المفاهيم  
 غير واضح المعالم ، واذا قرر التاريخ بأن الانسان يتقدم نحو الأحسن  
 دائماً ، ومع الزمن ، فلا بد ان يتطور الشعر الى الأحسن لأنه جزء من  
 الإنسان .. بل هو التعبير عن انسانية الانسان .. وربما سيكون هذا

بالحياة ويفني للحركات الطالمة ويجدو للمديد الكبير ويخلق في الآفاق  
الرحبة - انه سيخرج الى الامتلاء في الموضوع والمضمون والمحتوى بقدر  
ما يمنح الى الضمور في البناء والتركيب والاسلوب ، هذا إذا لم يقم من  
الحركات ما يعيد التوازن بين هذين العنصرين الأساسيين اللازمين للشعر .

### جواب الأستاذ جورج صيدح ( لبنان )

هل كلمة الشعر الحديث تعني حداثة زمانه ام حداثة اسلوبه ؟

او قن ان السائل يعني شعر المدرسة الحديثة ، نتاج الشعراء المجددين ،  
لا كل شعر حديث العهد. لأن بين شعراء هذا الجيل من لا تختلف ديناجتهم  
كثيراً عن ديباجة شعراء الجيل العاشر ، وما هم موضوع البحث الا ان .  
ومع اني لا اميل الى الابحاث النظرية التي تدور حول الأدب ، ولا الى  
المناورات الكلامية التي ترمي الى حصر الشعر في خطوط يرسها له النقاد ،  
امثل لرغبة الصديق الدكتور سهيل ادريس من باب ايثار الطاعة على  
الادب . ولكنني اغنى على الكتاب ان يعملوا في حقل الانتاج اكثر مما  
يعملون في حقل التخطيط والتصميم ، وعلى الشعراء ان يؤدوا رسالتهم للشعب  
دون التحدث الطويل المريض عنها .

تطور الشعر العربي في الثلاثين سنة الاخيرة ومشي متمثراً متخطياً بين  
اواصر التقليد وعوامل التجديد . فنراه اليوم في منتصف الطريق وقد تريا  
بأزياء جديدة مختلفة ، هي احياناً ثياب العرس و احياناً ثياب الأتم . هنا  
يرقع رداءه العتيق برقاع قشبية او يلبس القبعة على العقال والرمبال كأنه في  
عيد المساخر ، وهناك يتعمى من كل لباس ويلتحف الظلام كأنه خفاش الليل .  
لا مشاحة في ان الشعر الحديث تجدد في كيفية الاداء ونوعية الموضوعات  
وانفتحت امامه آفاق واسعة من الابداع في ترويض الالفاظ وابتكار  
الاستمارات . والتجديد هو من مقتضيات الحياة ، لا يشترط الا الانتقال  
من الحسن الى الاحسن ولا يعدل عن القديم الا الى الجديد الاجمل . اما  
اذا اكتفى بالتمرد مبدأً وبالشدوذ غايَةً ، وباحلال البدعة محل الابداع  
فوه عاهة جديدة تبثلي جسم العجوز فتزیده سقمًا . ان الجدة وحدها لاترفع  
قيمة الحجارة الزائفة البراقة الى مقام الجواهر الاصلية القديمة العهد ، لمجرد  
كونها من صنع اليوم .

الشعر الحديث يعتمد الرموز في الاداء ويباهي بها . وما اجل الرمز  
اداة للتفاهم وللإيحاء . انه روح اللغة الناطق بما يعجز عنه لسانها . ولكن  
الرمز هو غير اللفظ . فاللفظ لا يفهم ولا يوحي . اما الرمز فانك تفهم من  
ايامه اضماض ما تفهم من كلمته ، شرط ان يقف الموميء حيث تراه ، في النور  
لا في الظلام . وهل يستتر في الظلام غير الأتم الجبان ، او العاجز عن  
مجاراة الاقران ؟

الغموض أدهى آفات الشعر الحديث ، يفسد على الشاعر غايته ، سواء  
انصرف الى وصف حالة نفسية او الى اداء رسالة انسانية . همه في الخلتين ان  
ينقل احساسه وخواطره الى اكبر عدد ممكن من البشر ، لا ان يتمتع  
بأحاجيه ذكاه فخر قليل منهم . ولا سبيل الى النقل والتعميم عن طريق الشعر  
الا بسهولة التعبير الفني وبوضوح المعنى المبتكر . ومن اعياء الابتكار وخذله  
الفن في موضوع ما قد نجد له عذراً ؛ اما من فاته الافصاح عما يريد فلا عذر  
له عند القراء ؛ ولا تشفع له « نظرية الإيحاء من طريق الإيهام » لان  
الاغراق في الإيهام يسد منافذ الجو ويخلق امام القارئ فراغاً لا يستحث  
الفكر ولا يوقظ الشعور . بينا الإيحاء يكن وراء النيم الشفاف ؛ والاغراء  
ينبث من الظل الهفاهف ، في الشعر الرمزي الموق .

والتعمل ، ثاني آفات الشعر الحديث ، هو نتيجة ارهاق الفكر في ابتداء

صيغة جديدة لمافي فريدة تستهوي الابواب وتستزل الاعجاب . فيصبح الشعر  
صناعة هندسية او عملية حسابية يقوم العقل باعبائها ولا يد للعاطفة فيها . ومتى  
خلا الشعر من العاطفة بطل اثره في الحواس ؛ فلا شجو ولا طرب . ولا  
موسيقى تدخل القلوب من الآذان . ان المقياس الصحيح لجودة الشعر هو  
درجة تأثيره في العواطف ومدة ذلك التأثير ؛ وفسادة هي المقياس الاخرى  
التي تحدد العمق والوزن والانتساع . وهما هي الشعوب العربية تردد قصائد قيلت  
منذ الف عام ولا تستشهد بيت واحد من الشعر الرمزي المعاصر المدوي  
في كل مكان . لم تستسهه رغم جمال صورته لانه ثمرة الجهد والسهد والتكنيك  
البارع لا وليد الاختلاجات النفسية العفوية ؛ ولن تستسيه الا متى نبغ بيننا  
شاعر رمزي عظيم ( كبول فاليري في فرنسا ) لا يشتم من شعره رائحة  
العرق المتصيب على جبهته ، ودخان السجائر المنتشرة في غرفته .

وهناك الغرور ، ثالثة الاثافي ، الذي يجدو الشعراء الناشئين الى الطفور  
من الشعر المدرسي الى الشعر الرمزي دون الوقوف على الطرق المعبدة  
بالاساليب الكلاسيكية المعروفة ، كمن يحاول بلوغ قمة الجبل بخطوة واحدة .  
مع ان الشعر الرمزي المستجاد لا يحسنه الا القليل من عباقرة الفن .  
فوه شعر التسامي والتفوق وليس التساهي والتفوق في تناول كل من قال  
شعراً . ان اشهر رسام معاصر « بيكاسو » لم يبتكر اسلوبه الرمزي  
الجديد الا بعد ان ابلى السنين في معالجة الاساليب الكلاسيكية ، وعند ما برع  
بها جاوزها الى ما فوق . ومثله كبار الشعراء الرمزيين في العالم . والانتكى  
ان هؤلاء الشعراء المحدثين يمترون اسلوبهم قانوناً للشعر ودستوراً للجمع  
الشعراء ، السابقين منهم واللاحقين . فهم يزدرون بكل شعر لم يذهب  
مذهبهم ويضرب على اوتارهم . هم عشاق الرغوة المتلألئة على وجه  
الكأس ، وليسوا عشاق الحجر في الكأس لانهم لا يستطيعونها ، ويضحكون  
من يستطيع مذاقها . وغاية جهدم ان يغمسوا اصابعهم في كأس الشمبانيا  
ويواصلوا الخض والرض حتى تتحول الشمبانيا كلها الى رغي وفقايق تسمى فيما بعد  
« قصيدة رمزية » . ومنهم من تستعصي عليه القافية وتثقل كاهله العروض  
والاوزان فيثور عليها ويتمرد ، ساتراً هزيمته براءة « التجديد » ، ولينه  
اكتفى بهذه الخدعة ولم يعير الشعراء المطبوعين الذين لا تعصى عليهم قافية  
ولا يتقل عليهم وزن بأنهم عبيد التقاليد البالية وعباد الاصنام الهاوية ،  
رجعيون ، يؤثرون الركون في القيود على الانطلاق في الاجواء الحرة ...  
اننا لا نتطلب من هذا الدعوى التقيد بقواعد الاقدمين او توضحة معانيه  
على مذهب العروض التي وضعها الخليل . فلينظم كما يشاء ، بقافية او بلاقافية .  
ولكننا نسأله هل في آثار الائمة السابقين ام في دواوين كبار شعرائنا المعاصرين  
دليل واحد على انهم ضحوا بالمتى في سبيل المبنى او انهم وضخوا في شعرهم  
كلمة في غير موضعها مراعاة للوزن او انهم اضطروا بحكم القافية الى استعمال  
الكلمة الفلقة واهمال الكلمة المشرقة ؟ امامه قصائد بشارة الحوري وامين  
نخلة وبدوي الجبل وعمر ابو ريشة واييليا ابو ماضي والشاعر القروي  
وفرحات وشفيق معلوف ، فليرجع اليها لعله يهتدي .

على اني ، بالرغم من هذه الآفات التي ذكرتها ، لا يتزعزع ايماني بمستقبل  
الشعر العربي الحديث . انه « مندفع بكل ما في صدره شعرائه من قومي  
ومواهب وامكانيات ليتبوأ مكاناً رفيعاً في ادب العالم » كما قالت نازك الملائكة .  
فسوف تتلاشى النزعات المتطرفة بقضاء الرأي العام عليها ، وتبقى المذاهب  
الشعرية الخليفة للحياة بحسب بقاء الانسب . سوف يتقهقر الشعر الرمزي  
خطوة ويتقدم الكلاسيكي خطوة فيلتقيان على صعيد عامر بالمتى الخليل  
والمبنى الجميل . سوف يعود الشعر الى التجلي بروح جديدة في اطار الفن العريق

نابضاً بالمعاطفة الصادقة . ان الزبد يذهب جفاء ويبقى ما ينفع الناس .

## جواب الاستاذ صلاح الدين عبد الصبور ( مصر )

ورث الشعر العربي مواضع كثيرة أصبحت مع الزمن هي الجوهر وأصبح غيرها مما هو جوهر كل شعر عرضاً . والعرب في ماضيهم لم ينظروا الى الشعر نظراً منصفة كفن . ولعلم عدوه صنعه من لا صنعة له وذريعة من اللفظ يستدرجها المعروف وتقضى بها الحوائج او خللاً تسن ليعرف بها بناء العلاء كيف تؤتى المكالم . فكان تصنيف الاغراض المأثورة نتيجة لذلك . وتقدم غرض وتأخر ثان . وأصبح النزول مثلاً مقدمة بين يدي المدح . وقد نشأ الشعر العربي كما ينشأ كل شعر انسانياً ، ذاتياً ، مؤدياً لدور حتى مال به الاعشى أو النابغة الى التكسب . وكان المجتمع الاسلامي من بعد مجتمعات منصفاً ؛ عواصمه تحيا في شغل عن باديته . وأهل العواصم عرب وموال أو سادة واتباع مع اختلاف صور العبودية على مر القرون . ولم يعرف المجتمع العربي الثورات الطبقة إلا نادراً . والشعراء العرب دائرون في كل فلك . فلما يجتصون انفسهم محاولين ان يتعمقوا او يشملون الناس بالنظرة العاطفية الموجبة .

كان من اثر ذلك ان خلط الناس من بعد بين صورة الشعر وبين مادته . فأصبح العروض والبيان اللغوي والبديع شعراً . وذهب الانفعال الشعري الذي لا يعني لانه من مادة الحياة ؛ ذهب ليحده هواء تقياً يتنفسه وأرضاً أخرى ينبت فيها غير تلك الارض الخراب .

افترن بذلك تفكك المجتمع العربي كوحدة سياسية ونشوء القوميات المستقلة وتطور اللغة العربية في الافطار المختلفة تبعاً لوراثة الصوفية وماضيها اللغوي وواقعها السياسي والاجتماعي واصبحت اللغة العربية المرعبة ترفا ومظهر تفوق وسيادة او اداة شعائرية تعبيرية . وخرج الشعر القومي نابضاً بالحياة منفصلاً موعلاً في الجوهر بعيداً عن العرض ( انظر كتاب في الادب الشعبي ل احمد رشدي صالح ومقالات لمارون عبود في الأدب الشعبي اللبناني )

يفترق الشعر العامي عن العربي في تناوله للتجربة فروقاً اساسية لاهمها :  
**اولاً :** أن الشعر العربي شعر تلخيص ؛ يضيق دائرة التجربة ويجردها من اشخاصها ويعبر عنها تعبيراً قصيراً مركزاً ... محطاً ( من بين يسهل الهوان عليه . لا افتخار الا لمن لا يضام - الجد في الجد والحرمان في الكسل - ذو العقل يشقى . وانما الامم الاخلاق ) اما الشعر العامي فهو شعر انبساطي ، واضح ، حي ، حافل بالصور . تقول جامعة القطن في ريفنا المصري :

يا قطن يا قطن سارحه لك بلانيه  
م الصبح ، للظهر ، للمغرب موطيه  
تمالي يا ما خديني من بلاد الناس  
لا خولي يرحم ولا ملايئة زي الناس

**ثانياً :** الشعر العربي شعر تعقلي . يعقل التجربة ويسلبها اروع ما فيها وهو انفعاليها ومثاليها . ويرتبط بالدلالات القرية للألفاظ . كأن الشاعر يخشى ان يطير فيخونه جناحه . أما الشعر العامي فهو شعر مخلق . لا تنهيه مواضع ولا يلتزم مجالاً عقلياً . تقول الفتاة الغزلة لحبيبا :

يا خوفني من امك لا تسأل عليك  
لحطتك في عيني ، واكمل عليك

انظر كيف استحال حبيبها هذا الشيء الكبير صغيراً ليقاً وديماً يوضع في العين ويمر المرود بعد ذلك فيعفي على آثاره ... انفعال بلا أسوار ...

بلا تخوم .

\*\*\*

ألفت الثقافة الغربية في أعماقنا معنى خطيراً . وتناوله رواد الفكر الحديث فالتزموا شرحه وتوضيحه وتمثيحه . وذلك أن الادب ليس صناعة لغوية ولا مصدر تكسب وانما هو ضرب من الفن يشارك مع اخوته الموسيقي والنحت والرسم في تمثيل الجانب الانفعالي من الحياة وفي التعبير عن ( وتغ الوجود على الوجدان ) . وكانت تلك هي الارض التي دارت فيها المعركة الادبية بين جيلين وايدولوجيتين ، واسهم فيها في مصر ( طه حسين - العقاد - المازني - شوقي - المنفلوطي - الراجحي - أمين الخولي - سلامة موسى ) مع اختلاف الجانب الذي اخذه كل منهم في تلك المعركة . ولعل من أطرف ما قرأت ما كتبه سلامه موسى من أنه يمثل سكرتير الثقافة الغربية . والواقع ان هذا دور مجيد . وقد كنا وما زلنا بحاجة الى كتاب مثقفين يحملون تلك الامانة ويلتزمون بذلك العه .

\*\*\*

من هذه الروافد الخيرة ينهل الشعر العربي لهذه الأيام . ولا أشك في أن عصرنا هذا عصر شعري ذهبي . فقد بدأ الشعر العربي يرجع الى طبيعته ويحقق وجوده . وفي سبيل ذلك طرح عن نفسه كثيراً من الاثواب الخلقية ، فجانب تقسيم الاغراض ، واثرت الشكليات الجيدة . وخلق لنفسه موضوعية شعرية غير جامدة ولا محدودة . واكتسب من الادب القومي انبساطه وانفعاله وصدق أدائه . ونحن حين نتحدث عن مستقبل الشعر العربي لا ننظر في بلورة كبلورة الساحر الهندي . ولكننا نربط الماضي بالحاضر والمستقبل تبعاً لتصورنا لخط التطور السليم .

\*\*\*

لا شك ان الشعر العربي سيحافظ على انتصاراته الشكلية ، ولعل أهمها اقرار وحدة القصيدة كظهر شعري وأهم مظاهر وحدة القصيدة هو ما يسمى بالفرنسية Enjambement أو الجريان . وهو انسكاب الأبيات انسكاباً مترابطاً . وهذا مظهر شكلي ومضموني معاً . ولعل محاولة اعتبار التفعيلة اسماً عروصياً والنظر الى القافية كمنصر عفوي غير متمعد طريقه الى تحقيق خاصية الجريان هذه .

ومما لا ريب فيه أن شعر المستقبل سيتجه الى تبني أشكال شعرية جديدة لم يعرفها من قبل كالملمحة ( نود أن نشير الى ان ما نشره الآن موسوماً لهذا الاسم ليس منه في شيء ) . وقد كانت الملمحة متمذرة في ظل القافية الواحدة . وكذلك القصة الشعرية والدراما .

ومما يدعو الى التفاؤل حقاً أنا نفع في كثير من الانتاج الشعري الحديث موقفاً فكرياً نابضاً . والعالم اليوم ينقسم في ايدولوجيته قسمين رئيسيين ينعكس ظلهما على الادباء ، فمنه الشكليون والواقعيون . والفكر الصاعد بلا شك هو الفكر الواقعي الحبوي البعيد عن التجريد والتجويد الاجوف . ولست ابغي بذلك ان يكون الاديب داعية سياسياً او فيلسوفاً منهجياً . فكلا الامرين ليس من شيمته . اديب المستقبل مفكر وقاري متمم وصاحب موقف . ولكن موقفه ينتقل في نفسه الى تعبير عفوي متخذاً صوراً فنية مجنحة .

والواقع اننا نلحظ ان السفر الخالد الذائع هو شعر ذوي المواقف الفكرية كنوماس ستيرنزي البيوت وارجون وفاظم حكمت واقبال ، على اختلاف مواقفهم الفكرية والاجتماعية .

- التمتة على الصفحة ١١٦ -

## الأداب تستفتي

—تمة المنشور على الصفحة ٧—

سيكون شعر المستقبل اذن متنوع الالفاظ، بعيداً عن التلخيص والتعقيل مثلاً لمضمونات فكرية باعتبار ان الفكر والمادة عنصران متضايقان. وستكون لغويته ناصمة مجنحة بسيطة ينظر الى الالفاظ على انها رموز لمعان وإلى اللغة على انها مجموعة من العلاقات بين الالفاظ . وسيصل الشعر العربي الى قمة فنية عالية ، بحيث يبدو شعراء الحاضر رواداً لم يزد جهدهم على ان ركزوا الياة على السفع .

### جواب الاستاذ سلامه موسى ( مصر )

اعظم ما كان ، ولا يزال يؤخر الشعر العربي الحديث، أنه ورث تقاليد سيئة من الشعر العربي القديم .

وصحيح أنه ورث أيضاً تقاليد حسنة من الشعر العربي القديم . مثل استهداف الروعة في اللفظ والطرب في الايقاع . وهذا شيء كبير له قيمته . فان الشرط الاول لكل فن هو الطرب . وبلاطرب يفقد الفن قيمته . وأقصد بالطرب ارتفاع الاحساس . وقد سماه ابو تمام الحماسة .

ولكن السوء في الشعر العربي القديم انه كان شعراً احترافياً يمش به الشاعر ويؤديه سلمة أو خدمة ، يقدمه لمن يشتريه وكما يطلب المشتري . وكان هذا المشتري في أغلب الاحوال رجلاً جاهلاً ، يجب ان يقول له الشاعر انه يركب النجوم وانه لن يموت ابداً .

كما ان شعراء العرب القدامى اوبعضهم استباحوا من الشرف والرجولة والانسانية ، ما لا نستطيع ان نستبيحه في عصرنا . وكما نجد في أشعار ابن

### كتاب

## مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم

تأليف : العلامة الطبرسي

يصدر هذا التفسير العظيم تباعاً بشكل دوري وبثلاثين جزءاً متتالية حسب ترتيب اجزاء القرآن الكريم ويتبعه فهرس عام للآيات الكريمة .

قيمة الاشتراك للتلاثين جزءاً خمسون ليرة لبنانية او ما يعادلها يضاف اليها اجرة البريد : قيمة كل جزء ليرتان لبنانيتان او ما يعادلها باستثناء جزء عم فهو بثلاث ليرات لبنانية .

صدر منه :

جزء عم ٣٠٠ غ . ل تبارك ٢٠٠ غ . ل قد سمع ٢٠٠ غ . ل  
يطبع وينشر على نفقة اصحاب :

دار الفكر - دار الكتاب اللبناني : بيروت

يرسل الاشتراك حوالة بريدية باسم

عبد الكريم وحسن الزين صاحبي دار الكتاب اللبناني

بيروت ص . ب ٣١٧٦

الرومي « البرازية » ، وأشعار ابي نواس « اللواطية » . وقد ألف عن هذا الثاني ، وقد كتب عنه نحو عشرة مؤلفات في مصر هذه السنين الثلاث او الاربع الماضية . وهذا فساد لا شك في ذلك . وقد يعترض علي بأن الشاعر لا شأن له بالاخلاق .

وهذا خطأ . بل خطئ . والذي يوم هذا الخطئ ان الشاعر احياناً يخالف الأخلاق العامة . ولكن مخالفته يجب أن تكون من أجل غيرته لأيجاد اخلاق عليا ، وليس لأيجاد اخلاق سفلى كما فعل ابن الرومي وابو نواس . فان قاسم امين في مصر مثلاً خالف الاخلاق العامة . ولكنه خالفها كي يوجد ما هو افضل منها .

وأعظم ما يؤخذ على شعرائنا القدامى انهم ، كما قلت ، كانوا ينظمون الشعر كما لو كانوا يؤدون خدمة او يقدمون سلمة لها ثمن . وقد ورثنا عنهم هذه العادة . ومن هنا جاء تقسيم دواوين الشعر الى ابواب المديح والثناء والهجو والوصف الخ... كما لو كانت رفوفاً يجمل لكل رف سلمة معينة . وهذا هو علة احتقار ابن رشد للشعر العربي . والشيء الجديد في الشعر في أيامنا هو الاختبار الشخصي ينظم شعراً وهو ما اعتقد ان بذرته قد زرعت وانها سوف تكون شجرة باسقة في المستقبل .

ما هو الاختبار الشخصي الذي اعنيه هنا؟

هو هذا الانسان الانساني الذي يطرب من فرح او حزن او غضب او حب أو مجد أو شهامة أو شجاعة ، يحس كل ذلك او بعضه فتبيح عاطفته . ثم يصبر ويتأمل ويمتدح في برج عاجي كي يعبر عن هذا الاختبار .

وهو ، ما دام انساناً انسانياً ، فان اختباره الشخصي يعود اختباراً شخصياً لكل انسان على هذا الكوكب . فاذا كانت له قدرة على التعبير الموسيقي والتفكير الفلسفي فاننا نعني معه ونسلم بعقريته وخلوده .

وأقول إذن إن مستقبل الشعر العربي يتوقف على هذا الانسان الانساني الذي يجب الشعر ويؤلف القصائد عن حياته واختباراتها .

### جواب الاستاذ جوزف نجيم ( لبنان )

الكلام على المستقبل في كل شيء لا يخلو مما ينزلق معه القلم الى المالا يوثق به أحياناً ؛ لأننا في استطلاع الغيب المغلق على ذاته ، فلنكن المسألة إذا في حد المحاولة .

للشعر العربي الحديث مستقبلان ، واحد نشته السياسة الموجبة ، وقد تعيش هي . أما الشعر فيموت ، وواحد ينشئه فيض الخاطر الطبيعي فيسلم معه الفن الشعري الخالص . فالكثيرون من - النظامين - لا الشعراء يستغلون سطحية الجماهير فيصفق لهم على قدر فراغهم ، والقليلون من - الشعراء - لا النظامين يهتمون بالموضوع ، أياً كان ، على أنه اداء في طريف . ومتمى نظرنا في الشعر نظرة مجردة عن الموضوع ، فحكمتنا له ، بما فيه من غرابة جميلة ، وحكمتنا عليه ، بما فيه من عادي باهت ، أنقذنا نعمة القصيدة في لبنان ، لان - معظم الشعر في الاقطار المجاورة أصبح - طقطوقة او أهزوجة - . هات تحريراً متقفاً وخذ شعراً فنياً متقفاً ..

### جواب الاستاذ وجاء النقاش ( مصر )

الوجدان المنفعل بشئ الاحداث والتطلعات والثورات ، والشكل التعبيري الذي يجمل هذه الانفعالات المتعددة هادفاً من ذلك ، بتلقائية ، إلى إحداث أثر هو امتداد لما كانت تمثله به النفس والابداع جنين فيها ، والحضارة ذات التقاليد والتيارات القائمة التي تلتقي هذا الاثر فيعمل فيها بشكل ما ... تلك هي الخطوط الثلاثة التي تنازرت في تحديد مجال الاجابة على هذا السؤال . ونحن بالطبع لا نستطيع ان نضع حدوداً فاصلة بشكل حاسم بين الفنان



تلك كانت هي المقدمات التي مهدت دون جدال لاتصارات الشعر العربي في أكثر مراحل معاصرة لنا ؛ على أن هذا التمهد في التطور الشعري كان مرتبطاً بتمهد آخر لتطور حياتنا إلى مستوى جديد غير المستوي الذي ورتناه عن ماضينا ؛ ولقد كانت مراحل التطور في حياتنا الحديثة معتمدة في داخل الافراد على اتساع الوعي الوجداني بالحياة والملاقات الانسانية ؛ واتساع الوعي الذهني بالمشاكل التي تعرض للفرد سواء كانت هذه المشاكل قضية ذاتية أو قضية عامة تمس المجموع - واتساع الوعي الوجداني في رأينا أحد العوامل الرئيسية التي دفعت بالشعر الى مراحل تطوره المختلفة ؛ وهذا الاتساع في نفس الوقت متأثر بما امتلأه الشعر من عمق وأصالة في الانفعال بالتجارب التي يعبر عنها ؛ فالتأثير متبادل بشكل قوي ، ومن هنا نستطيع ان نقول ان استمرار التطور في الوعي الوجداني إنما يعني أن هناك تطورا مستمرا في الشعر له أثره في تطوير المرحلة الحضارية القائمة .

الا اني لا أؤمن بأن هناك فاصلاً حاسماً بين جوهر الشعر وجوهر غيره من أشكال الفن : فستيفان زفايج في « رسالة الى امرأة مجهولة » و « أموك » شاعر الى حد كبير ، وتوماس إليوت في « الارض الخراب » قصاص الى حد كبير ... العلاقة قائمة ووثيقة والتطور الفني والحضاري في رأيي يدمج الشعر كشكل في غيره من الاشكال : في القصة ، في المسرحية ، ومن هنا فاستمرار تطورا الفني إنما يعني ان الشعر العربي ، في محاولته الدأبة للالتقاء بغيره من الاشكال ، سيكون في المستقبل أعمق وأكثر غنى من حاضره ومن ماضيه . وتبقى هناك أسئلة ... ثلاثة أسئلة على التحديد : ما هي العلاقة بين الشعر والقصة والمسرحية وغيرها من الاشكال الفنية؟ كيف يتطور الشعر الى قصة مثلاً فيتخلص من القيود الشكلية ويزداد عمقاً وغنى؟ ما هي العلاقة بين أطوار الشعر وأطوار الحضارة المختلفة؟ .. ومن خلال الاجابة عن هذه الاسئلة الثلاثة يتضح لنا التحديد الحاسم العام لفكرتنا عن المستقبل العربي في الشعر . مما يحتاج إلى دراسات مفصلة نرجو ان نمود اليها في القريب .

## مكتبة هاشم — شارع سوريا ، بناية ثابت

تلفون ٢٦٠٧٩

### كتب ادبية — مدرسية — مجلات — ادوات قرطاسية

٢٥٠	تاريخ الحضارة العربية	عمر ابو النصر
٢٠٠	اسرار السياسة الدولية في الشرق الاوسط	جورج فرح
١٠٠	البعث القومي	فايز صايغ
٣٠٠	ذلك الليل الطويل	محمد يوسف حمود
٢٠٠	الاعاصير	للشاعر القروي
٢٥٠	غداً يفوت الاوان	قصة
٢٠٠	درب الهوى	قصة
٢٥٠	الام	مكسيم غوركي
٢٠٠	الرماد الاحمر	جبران الخوري مسعود
١٥٠	مذكرات مجنون	جبران الخوري مسعود
٢٠٠	سلمبو	غوستاف فلوبر
٢٠٠	رسالة في معطيات الوجدان والبدئية الدكتور كمال الحاج	

هذه الكتب تطلب من مكتبة هاشم

المبدع وبين مخلوقاته ، ثم بين الحالة الحضارية التي يعاشرها ، فالتميز الفردي في الفنان وفي فنه لا ينعان من حتمية امتصاصه لروح الفترة التي يعاشرها الى حد يزيد وينقص تبعاً لدرجة التفوق الفردي فيه ،... ولتخرج من هذا المجال التجريدي لنقول إن الشاعر العربي اليوم يعاصر مرحلة حضارية لم تعد تنظر الى التقاليد الموروثة نظرة التقديس ، فهناك نزوع إلى إحداث تغيير في القيم القديمة التي تتمثل بالنسبة للشعر في شكله وما يتميز به من انغلاق بيئي معروف ، وفي مضمونه الذي يجلو غالباً من وحدة قوية تعطي له صفة السكائن المتناسك الحي الذي ينمو باستمرار في وجدان القاريء كتجربة متكاملة معاشة هادفة الى غاية حقيقية ، وكانت العادة ان يكون الخلق في مجرد إعطاء صفة تعبيرية للفكرة العادية مقياساً للتفوق ، أما أن يكون الشاعر صاحب رسالة في الحياة يمتلي بها مضمونه الشعري ، ويظل هو يدافع عن قيمها دفاعاً مرتبطاً بسلوكة ، فلم يتحقق هذا إلا في افراد ؛ وعلى نطاق ضيق ؛ بينما كانت الفكرة العامة أن « أعذب الشعر اكذبه » وأن الشاعر رجل خيال ، على ان يكون هذا الخيال عالمياً فوق الواقع ... فوق السلوك ... فوق الصدق الانساني الذي يلائم بين انحاء التعبير وواقع النفس .

نحن في مرحلة حضارية نحاول بها جاهدين إقرار اتجاهات مغايرة لتقاليدنا الموروثة ؛ وفي مجال الشعر نجد هذه الظاهرة واضحة : هناك حركة الشعر الحر التي حاولت أن تمزق رتابة النغم القديم لتخلق عالماً منطلقاً حراً غنياً حتى في النغم ؛ وفي بعض المحاولات تفوق الرمز وامتلاغي وخرج عن حدود « التشبيه » وغيره من القيم البلاغية الى الرمز بالقصة الحية ، الجديدة كذلك ، كما اتجهت مضمونات الشعر إلى خدمة قضايا إنسانية ... في الشعر السوداني الحديث ، شعر الشباب على وجه الخصوص ، نجد أن قضية الانسان الاسود منبع ثر لهذا الشعر الذي يصطدم صاحبه بالقسوة والظلم والضيق في المدينة ، وإزاء المجتمع الساحق وقيمه ومقاييسه ، وفي الشعر الحر نجد ان قضية الوجدان العربي ، قضية التخلف عن الركب الحضاري العام ، قضية الانسحاق امام ائقال من تقاليدنا القديمة في التعبير والسلوك ، او امام الاستعمار بصوره المختلفة ، أو امام الفهم المغلوط الناقص لبعض تيارات الحضارة الغربية ... قضيتنا هذه هي المضمون الشعري البارز في حركة الشعر الحر ، وكل الشعراء الذين نجحوا في تأكيد هذا التيار ينزعون هذا النزوع بصدق وقوة ، وبذلك انتهت على التقريب تقاليد الشكل والمضمون القديمين . وابتدأ الوجدان العربي عند القاريء والمبدع معاً ينظر إلى هذه التقاليد على انها وليدة عصر مضى ... كان له ذوقه ... كانت له مفاهيمه ... كانت قضية التعبير فيه غير وثيقة الارتباط بالانسان . بواقعه . بممكناته المختلفة .

ولست هذه التيارات الراهنة طفرة لم يكن لها مقدمات ، بل إنها في الواقع وليدة حر كتين في شعرنا سابقتين عليها : أولاهما هي شعر المهجر ، والثانية هي الحركة الرومانسية التي برزت بوضوح في شعراء فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى - فقد استمد المهجر من تجربة الغربية وتجربة الاتصال بتيارات ثقافية مغايرة على نطاق واسع وبصورة قوية ... استمد من هاتين التجربتين مادة للشعر متحللة إلى حد بعيد من قيم الشعر العربي القديم ، أما الشاعر الرومانسي فقد كان يقوم بمغامرة داخل ذاته لاكتشاف آلامها وأفراسها ، وكان المبقر من شعراء هذا الاتجاه هو من يحاول ان يتعمق في مغامرته حتى يصل إلى مصدر هذه الآلام والافراح التي كانت مرتبطة بالجماعات ووضعها الانساني ، ومن هنا ظهر شاعر كالشابي الذي دافع دفاعاً مجيداً عن قضية الشعب التونسي ، بل عن قضية الشعب العربي كله : لقد اكتشف هذا المبقر الشاعر ان مصدره ان مصدره من مصادر آلامه العنيفة يتمثل في شعبه المظلوم المضطهد الضائع .